مُقَدِّمَة

عملية نشطة لخلق نظام تعليمى جديد

« **إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادى والعشرين** » ليس محاولة لفرض شكل معين لنظامنا التعليمى وإنما الغرض منه إثارة المناقشة والحوار فى المجتمعات المحلية وبين الجماعات المختلفة – فى أمتنا وفى أنحاء العالم الأخرى – حول سمات المدارس ونظم التعليم القادرة على إعداد التلاميذ لعصر العولمة والمعرفة / المعلومات .

فى سنة ١٩٩٦ ، قامت « الرابطة الأمريكية لمديرى المدارس » (American Association of School Administrators) بالتعاون مع مجلس الخمسة والخمسين المتميز ، بتحديد المعلومات الأكاديمية والمهارات وأنماط السلوك التى يحتاج إليها التلاميذ لكى يكونوا على استعداد للمستقبل . ولا زالت هذه الدراسة « **إعداد التلاميذ للقرن الحادى والعشرين**» **(Preparing Students For the 21st Century)** تثير الاهتمام فى أنحاء العالم المختلفة . ولكن الاهتمام يتزايد حول ضرورة إعادة تشكيل نظامنا التعليمى ، الذى قام بعمل جيد فى إعداد التلاميذ لعصر الصناعة ، ونحن نتحرك نحو عصر جديد تمامًا .

هذه الدراسة ، التى أجريت خلال عام 1998 ، الذكرى الخامسة عشرة لـ « أمة فى خطر » (A Nation at Risk) ، نتيجة لعملية ربما تكون أشد صرامة من كثير من الدراسات التاريخية السابقة .

معظم الدراسات وما يخرج عنها من تقارير ، إما أن تخبرنا بأخطاء النظام التعليمى القائم ، أو تصف بعض العلاجات السريعة . ونحن نرى أنه قد آن الأوان لكى نطرح جانبًا المناقشات حول علاج النظام الحالى ، وأن نتطلع إلى نوعية النظام الذى نحتاجه ؛

لكى يأخذنا إلى المستقبل . وهذه فى واقع الأمر هى الفلسفة التى حركت هذا المشروع الذى استغرق عامًا كاملاً .

أمكن إنجاز « **إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادى والعشرين** » بفضل مساهمة مؤسستى أ م ب (AMP Incorporated) ومعهد بحوث الطاقة الكهربائية (Electric Power Research Institute) . هاتان المنظمتان لم تبرهنا فقط على تحليهما بالمسئولية الاجتماعية والتزامهما بتحسين حياة الأطفال ونوعية التعليم ، ولكنهما قدمتا أيضًا مواردهما الضخمة – العقلية والمادية – لمساعدتنا . لقد أصبحتا شريكتين حقيقيتين ، ومع ذلك فإنهما منذ البداية قد رفضتا ممارسة أى سيطرة على التحرير ، وأصرتا على أن تعكس الدراسة نتائج هذا المشروع الألفى .

العملية

بدأت العملية التى أثمرت هذا الكتاب بتعيين مجلس الواحد والعشرين رفيع المستوى (انظر صفحة ٢٠٧) ، وهو مكون من مجموعة من القادة البارزين فى مجالات الأعمال الحكومية والتعليم وغيرها من نواحى الحياة . وقد وافق عضو مجلس الشيوخ جون جلين (John Glenn) على أن يكون الرئيس الفخرى . اجتمع المجلس فى جلسة استغرقت يومًا كاملاً فى بيئة تكنولوجية متقدمة ، وجو ملئ بالإثارة، يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٩٨ ، فى ماونت فرنون (Mount Vernon) التاريخى ، موطن الرئيس الأول للولايات المتحدة . فى هذا الاجتماع حدد مجلس الواحد والعشرين أكثر من ٢٠٠ « سمة للمدارس ونظم التعليم القادرة على إعداد التلاميذ لعصر العولمة والمعرفة / المعلومات » . لم يكن يحد من عمل المجلس سوى شرطين : تحقيق تكافؤ الفرص ، والحاجة إلى إعداد التلاميذ للحياة فى مجتمع ديمقراطى .

فى أعقاب مؤتمر ماونت فرنون ، عولجت هذه السمات فى عملية شبيهة بطريقة دلفى (Delphi) من جولتين . وقد أضيف إلى مجلس الواحد والعشرين مجموعة مماثلة عرفت باسم « مجلس المستشارين » (Council of Advisers) (انظر صفحة ٢٠٩) ،

وممثلون لأكثر من عشرين من المدارس ونظم التعليم الرائـــدة (Gravity - Breaking) (انظر صفحة ٢١٣) ، وساعد هؤلاء فى ترتيب السمات وفقًا لأولوياتهـــا ، وتحديـــد تأثيرها المحتمل ، واقتراح الوقت الذى يمكن أن تصبح فيه شائعة لو قدر لها الاستمرار ، والتنبيه إلى بعض العناصر التى ربما جرى تجاهلها فى اجتماع ماونت فرنون .

جرى رصد النتائج فى جداول باستخدام معادلة ذات أوزان ، روعى فيها لـــيس فقط الأولوية المقترحة ، بل أيضًا التأثير المحتمل لكل سمة .

نظـرة

لكى نضع هذه الدراسة فى موضعها الصحيح ، يجب أن نوضح حقيقة أمرها ، أنها حصيلة تفكير جماعى لمجموعة ممتازة من الأمريكيين الراغبين فى التعبير عن آرائهم حول مستقبل التعليم ، وهم يمثلون مناطق متعددة من أمتنا ، ومهنًا متنوعة ، وأنماط حيـــاة مختلفة .

سوف تجد – وأنت تستعرض هذا التقرير لمجلس الواحد والعشرين – أن الفـــصل الأول يعرض ست عشرة سمة أساسية ، تم استخدامها بعد مراجعة دقيقـــة للدراســـة كلها. أما الفصول من الثانى إلى الحادى عشر فتعالج سمات محددة ، تم تصنيفها فى اثنتى عشرة درجة . وهذه الفصول تشرح ثمان سمات أو أكثر احتلت أعلى الـــدرجات فى دراستنا . ويقدم الفصل الثانى عشر اقتراحًا حول الكيفية التى قد يستطيع بهـــا قـــادة المدارس وضع هذه الدراسة موضع التطبيق فى مجتمعاتهم المحلية . ويحتـــوى الكتـــاب كذلك على معلومات إضافية تشمل التحديات الخاصة ، والمنظور التاريخى ، وقـــوائم بالمشاركين فى هذا العمل .

سوف تجد أيضًا خلال الكتاب كله تعليقات من أعضاء مجلس الواحد والعـــشرين ومجلس المستشارين وممثلى المدارس ونظم التعليم الرائدة وغيرهم . وفى خاتمة معظـــم الفصول أو الأقسام قائمة بالسمات الإضافية ، التى حددها مجلس الواحد والعـــشرين واحتلت مكانة أدنى فى الترتيب من تلك التى نوقشت بالتفصيل . منعتنا قيود الزمـــان

والمساحة من مناقشة هذه السمات ، ولكنها أيضًا مهمة ، وفى كثير من الحالات تماثل تلك التى نوقشت .

بداية لا نهاية

لا يعتبر نشر « **إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادى والعشرين** » نهاية للمشروع . الحق أنه البداية ، عندما تبدأ نظم التعليم – عبر الأمة وفى أنحاء العالم المختلفة – فى الانطلاق وبدء التغيير ، وفى تحطيم القيود التى تكبلها ، وفى إطلاق عبقريتها الإبداعية ، وهى تقرر – واحدة بعد الأخرى – كيف تستطيع بفعالية إعداد تلاميذنا للحياة فى عصر العولمة والمعرفة / المعلومات .

١٦ سمة للمدارس ونظم التعليم
فى القرن الحادى والعشرين

فيما يلى سمات المدارس ونظم التعليم القادرة على إعداد التلاميذ لعصر العولمة والمعرفة / المعلومات ، وهى غير مرتبة وفقًا لأولوياتها .. جميعها مهمة .

- يعيد العالم الرقمى (the digital world) تعريف « المدرسة » و « المدرس » و « التلميذ » .
- يتمتع جميع التلاميذ بفرص متساوية فى الحصول على تعليم ممتاز ، يتوافر له تمويل مناسب ، بغض النظر عن المكان الذى يعيشون فيه .
- يعمل المربون على تحقيق مستويات علمية وتعليمية رفيعة واضحة ، يفهمها ويقرها على نطاق واسع التلاميذ والعائلات والمجتمعات المحلية .
- يشغل « المنهج المستمر مدى الحياة » ، القائم على أساس المشروعات ، التلاميذ فى معالجة مشكلات حياتية حقيقية ، وقضايا ذات أهمية للإنسانية ومسائل تستحق العناية .
- يُعَد المدرسون والإداريون بكفاءة للتعامل مع عصر العولمة والمعرفة / المعلومات .
- يرتبط التلاميذ والمدارس ونظم التعليم والمجتمعات المحلية – على مدار الساعة – ببعضهم وبالعالم ، عن طريق التكنولوجيا التفاعلية الغنية بالمعلومات .
- تُجْرى نظم التعليم – وهى تقوم بتصميم برامجها – أبحاثًا ذات أهمية ، وتهتم بنتائجها وتطبيقها ، مما يؤدى إلى تحسين إنجاز التلاميذ باستمرار .
- يتعلم التلاميذ التفكير والاستنتاج واتخاذ القرارات السليمة ، والتعبير عن القيم الراسخة فى الديمقراطية .

- توفر المبانى المدرسية بيئة تعلمية آمنة مطمئنة محفزة مرحة ، تساهم فى إشباع الرغبة فى التعلم مدى الحياة ، وتحقيق التلاميذ مستويات رفيعة من الإنجاز .
- تسير القيادة بطريقة تعاونية ، وتركز الإدارة على القضايا الأساسية التى تؤثر فى تعلم التلاميذ .
- يدرس التلاميذ الثقافات الأخرى ، يقدرون ويحترمون التنوع ، ويعتبرون العالم امتدادًا للحى الذى يعيشون فيه .
- تشجع المدارس على الإبداع والعمل الجماعى على جميع المستويات ، ويساعد المدرسون التلاميذ فى تحويل المعلومات إلى معرفة والمعرفة إلى حكمة .
- يرتكز تقدير تقدم التلاميذ بدرجة كبيرة على أدائهم ، مع مراعاة مواهبهم الفردية وقدراتهم وتطلعاتهم .
- توفر رؤية متمركزة حول التلميذ ، تجرى صياغتها بطريقة تعاونية ، القوة والتركيز للتعليم فى كافة أنحاء المجتمع .
- يشكل التطوير المستمر قوة دافعة فى كل مدرسة ونظام تعليمى .
- تمثل المدارس تقاطعات الطرق ونقاط التجمع المركزية فى المجتمع المحلى .

مجلس الواحد والعشرين

الرابطة الأمريكية لمديرى المدارس